المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية

# الاشتقاق

# تعريفه وأنواعه

إعداد الطالب

**محمد بن مرعي بن محمد الحازمي**

**الرقم الجامعي**

**٤٢٩٧٠٠٩٣**

الفصل الدراسي الأول ١٤٢٩هـ/١٤٢٣٠هـ

**يقدم لسعادة الأستاذ الدكتور**

**محمد أحمد خاطر**

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الهادي سبحانه إلى الصراط المستقيم ، وميسر طريق العلم لمن التمسه بنور اليقين ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بلغة القرآن الكريم ، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

فإن البحث العلمي في غالب أمره حل لمشكلة قد تطرأ وتعن للباحث ، فيكون هناك طرح للأسئلة ، أو تدوين للافتراضات التي يفترضها الباحث ، ثم يحاول أن يبرهن على صدق ما افترضه .

وقد وقع اختياري لموضوع الاشتقاق بعد مشاورة شيخي الجليل سعادة أ . د / محمد خاطر ؛ ليكون عنوان بحث أتناول فيه هذا الموضوع الذي شغل فكري كثيراً ، قرأت في كتبه ، وأنا في مرحلة البكالوريوس ، وكذلك عند دراستنا في الماجستير قرأت أبواباً من كتابي الخصائص والصاحبي ، ولكني لم أقف بعد على كل جوانبه ، وما يتعلق بأنواعه التي ذكرها علماء فقه اللغة ، وتداخله مع الإبدال ، والقلب اللغوي ، وإلحاق النحت به ، فما زالت الأسئلة تدور في ذهني حول هذا التداخل ، ومدى القرب أو البعد بين الاشتقاق والقلب والإبدال والنحت ، فلعلي أجيب عنها من خلال البحث ، ولعل شيخي الجليل يلتمس لي العذر في تقصيري فينظر إليه نظرة الأب الحاني لابنه المقصر ؛ ليصلح ما فيه من خلل ، وهو لن يخلو منه ، فالوقت لم يكن كافياً ؛ للكتابة في موضوع بحجم هذا الموضوع ، وحسبي أنني اجتهدت ، وبذلت ما استطعت من ا لوقت ، مع وعدي القاطع – بإذن الله – أن يكون لي عودة مع بحثه مرة أخرى في الفصل القادم على الكيفية التي أريدها ، ويكون الوقت فيه فسحة ومدى ، فأظفر بم ناقشته مع عالم فذ مثلكم .

أسأل الله أنَّ يكتب لكم الثواب الجزيل على ما قدمته لنا خلال هذا الفصل الدراسي، وأن يوفقك لكل خير .

# الاشتقاق

**اللغة العربية .. لغة الجمال والتفرد، تتميز بخصائص منحتها تلك المكانة العالية، ومن هذه الخصائص التي تكتسي اللغة بها نضارة وبهاء وثراء خاصية الاشتقاق ، فالاشتقاق خاصية رائعة في اللغة العربية، وبفضلها تتميز لغتنا الجميلة بالحياة التي تمور بها ألفاظها ودلالاتها، وبالنمو المتجدد، وينتج عن ذلك كله بقاء اللغة وحفاظها على أصولها وفروعها .**

## تعريفه

الاشتقاق في اللغة: مصدر «اشتقَّ الشيء» إذا أخذ شقّه، وهو نصفه، ومن المجاز «اشتق في الكلام» إذا أخذ فيه يميناً وشمالاً وترك القصد ، ومنه سمي أخذ الكلمة من الكلمة اشتقاقاً.

ويطلق على معان منها: أخذ الشيء من الشيء، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، وكذلك أخذ الكلمة من الكلمة ، واشتقاق الكلام إخراجه أحسن مخرج (١).

وقد ورد بمعنى أخذ شيء من شيء في حديث قدسي وهو قولـه عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه عز وجل:" أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي "(٢).

### و قد تطور تصور القدماء للاشتقاق و مر بعدة مراحل:

فعند ابن دريد في كتابه (الاشتقاق) يفهم أن المقصود منه :رد كلمة في سبيل الكشف عن معناها إلى ما يعتقد أنه أصل لها ، و كان يكفي عنده وجود وشيجة معنوية بين لفظتين متشابهتين ليكون بينهما اشتقاق ، و هو يمارس هذه العملية دون ضوابط، فيأخذ من المصدر حينا و من الصفة المشبهة و من الفعل، بل يحاول إخضاع الجامد للاشتقاق أيضا ،كما يلاحظ عليه قصره الاشتقاق على الأسماء دون الأفعال .

---

(١) ينظر: الصحاح (شقّ) ، و مقاييس اللغة ١٧١/٣، واللسان ( شقّ ) ، والقاموس المحيط ، ( شقّ ) .

(٢) ورد هذا الحديث في مسند الإمام أحمد ١٩٠/١، ١٩٤ ، و ينظر: المزهر ٣٤٦/١، والعلم الخفاق : ٩٤، وأصول النحو لسعيد الأفغاني ص : ١٣٠ .

- أما الزجاجي في كتابه «اشتقاق أسماء الله تعالى و صفاته » فيقدم تصورا أوضح، حيث يعدد أمورا أربعة في ربط علاقة اشتقاقية هي: الوزن و اسم الصيغة و الأصل و المعنى(١).

و إن كان لا يذكرها مجتمعة في مثال واحد ، وهو – كسلفه-لا يضبط أصلاً واحدًا للاشتقاق، إذ يعتمد مرة المصدر و يعتمد أخرى الفعل.

- و قد حاول النحاة- قبل اللغويين-ضبط الاشتقاق حتى يخرجوا من الفوضى المعتمدة على مجرد الحدس في رصد العلاقات بين الكلمات،فقصروا فيه الصلة اللفظية على الصيغ المعروفة والصلة المعنوية على المعاني النحوية من : فاعلية ، ومفعولية ، وزمانية ، ومكانية ، وآلية ، فقصروه بذلك على الصيغ المعروفة ، ومع ذلك فقد بقي اختلافهم كبيراً في تعريفه ، وبيان حدوده ومداه .

وقد قامت على هذا الأساس اغلب المعاجم العربية ، و تبنى هذا الاتجاه بقوة ، ابن فارس في المقاييس ، فأقام على كل جذر عنواناً لأسرة اشتقاقية ؛ تربطها صور عامة ومعنى مشترك .

**وفي الاصطلاح:ورد للاشتقاق تعريفات عدة ، ومنها :**

**ما ذكره ابن جني** : نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ، وتغايرهما في الصيغة (٢).

**وقيل : هو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على حروف ذلك الأصل** (٣)

**وقال الرماني في موضع آخر** : " هو الإنشاء عن الأصل فرعا يدل عليه ، وهو أيضا ما يكون منه النحت والتغيير لإخراج الأصل بالتأمل كأنك تشق الشيء ليخرج منه الأصل ، وكأن الأصل مدفون فيه ، فأنت تشقه لتخرجه منه "

**وقال الميداني** : أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب ، فترد أحدهما إلى الآخر .(٤)

---

(١) ينظر : الاشتقاق في اللغة العربية ، مقال في موقع( نادي حطين ) على الشبكة العالمية .

(٢) الخصائص ٢ / ١٣٣ .

(٣) الحدود : ٣٩ ، والتبيين : ١٤٤ ، والبحر المحيط ٢٢٨/٢ .

(٤) ينظر : البحر المحيط للزركشي ٣١٥/٢ .

**وقال الزمخشري** :" الاشتقاق أن ينتظم الصيغتين فصاعداً معنى واحد " (١)

**وقيل** : أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى واختلاف في الصيغة ، يضيف زيادة على المعنى الأصلي . **أن ينتظم الصيغتين فصاعداً معنى واحد .**

**وقيل** : توليد لبعض الألفاظ من بعض ، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد .

**فنلاحظ من التعريفات السابقة أنها تدل في معظمها على الاشتقاق الأصغر ، وهو الاشتقاق الصرفي ، الذي ينصرف إليه الذهن عند عدم التقييد .**

**أمّا التعريف الجامع لكل أنواع الاشتقاق فهو** : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً (٢)

**وهو عند علماء الغرب** : أحد فروع علم اللغة التي تدرس المفردات ، وينحصر مجاله في أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة ، وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية ، يذكر فيها : من أين جاءت ؟ ومتى وكيف صيغت ؟ والتقلبات التي مرت بها ، فهو إذن علم تاريخي ، يحدد صيغة الكلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه ، ويدرس المراحل التي مرت بها الكلمة ، مع التغييرات التي أصابتها ، من جهة المعنى ، أو من جهة الاستعمال (٣).

---

(١) الكشاف ١/٣ .

(٢) ينظر : الاشتقاق :عبد الله أمين : ١ .

(٣) ينظر : اللغة : ٢٢٦ .

## فائدة الاشتقاق وقوة الحاجة إليه

إنّ المتأمل في اللغة العربية وما يحصل في بعض كلماتها من تفريعات، وما يتولّد منها من ألفاظ مختلفة المبنى متقاربة المعنى ليدرك بوضوح قيمة الاشتقاق ، الذي يُعَدُّ من أبرز الخصائص التي مَهَّدت للغة الضاد سُبُل التوسع، ومكنتها من القدرة على مواكبة التطور الحضاري، والتفاعل مع واقع البيئة والمجتمع، فهي بواسطته تتجدد مع كل طور من أطوار الحياة، مُزَوِّدَةً المتكلم بها بكل متطلبات عصره من الألفاظ، والتراكيب التي تمكنه من التعبير عن كل ما يطرأ في حياته السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والاقتصادية، مع الحفاظ على الأصول الأولى لتلك الألفاظ، وبسبب الاشتقاق ظل آخر هذه اللغة يتصل بأولها في نسيج متقن، من غير أن تذهب معالمها، أو يَنْبَهِم ما خَلَّفَه السلف من تراث على الأجيال بعدهم، فالاشتقاق يُسَهِّل إيجاد صِيغ جديدة من الجذور القديمة ، بحسب ما يحتاج إليه الإنسان، فعن طريقه يستطيع العربي استبدال المصطلحات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة هي أحسن تعبيراً وأدق دلالة على مفهومها، وذلك باستمدادها من الأصول المناسبة المتمتعة بسمات الرسوخ والحيوية الدائمة ، وقد اشتدت الحاجة إلى الاشتقاق في عصرنا الحاضر عصر التقنيات والمخترعات التي نحتاج إلى تعريبها، وسبيلنا إلى ذلك هو الاشتقاق.(١)

**فهو إذن عامل مهم من عوامل إثراء اللغة ؛ نستطيع به أن نحدد اللفظ العربي من غيره ، ونضيف إلى العربية ما يتوافق مع طبيعتها .**

**وفي هذا السياق نرى ابن السراج يوضح في رسالته ( الاشتقاق ) فائدة الاشتقاق بقوله :** " به اتسع الكلام ، وتسلط على القوافي والسجع والخطب ، وتصرف في دقيق المعاني ، ولو جمدت المصادر ، وارتفع الاشتقاق في كل الكلام ، لم يوجد في الكلام صفة ولا موصوف ، ولا فعل لفاعل ، وفضل لغة العرب على سائر اللغات بهذه التصاريف وكثرتها ....)(٢)

---

(١) ينظر : مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد: ١٠٧ ، ص : ١٩١ .

(٢) الاشتقاق لابن السراج : ٢١ .

**ويقول ابن جني** : " منفعة الاشتقاق لصاحبه : أن يسمع الرجل اللفظة ، فيشك فيها، فإذا رأى الاشتقاق قابلاً لها أنس به ، وزال استيحاشه منها " (١)

**وفي البحر المحيط** : " فَائِدَتُهُ تَسْهِيلُ السَّبِيلِ عَلَى الْوَاضِعِ وَالْمُتَعَلِّمِ جَمِيعًا ، فَإِنَّ الْمَعْنَى الْوَاحِدَ فِي الْحَقِيقَةِ يَخْتَلِفُ بِالْعَوَارِضِ ، فَإِنْ وُضِعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ اسْمٌ عَلَى حِدَةٍ مِنْ حُرُوفٍ مُتَبَايِنَةٍ احْتَاجَ الْوَاضِعُ إلَى صِيَغٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْمُتَعَلِّمُ إلَى حِفْظِ أَفْرَادٍ كَثِيرَةٍ ، فَإِذَا قَالَ الْوَاضِعُ : مَا عَلَى وَزْنِ الْفَاعِلِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ هُوَ لِفَاعِلِ ذَلِكَ الْفِعْلِ لَمْ يَحْتَجْ إلَى وَضْعِ الضَّارِبِ وَالْقَاتِلِ وَالشَّاتِمِ ، وَالْمُتَعَلِّمُ إذَا عَلِمَ " ضَرَبَ " عَلِمَ " الضَّارِبَ " وَ " الْمَضْرُوبَ " وَالتَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ وَالتَّذْكِيرَ وَالتَّأْنِيثَ وَالْغَيْبَةَ وَالْحُضُورَ ، وَهَـــذَا هُوَ عُمْدَةُ الْعَرَبِيَّةِ " (٢)

---

(١) الخصائص : ١ / ٣٧٠ .

(٢) البحر المحيط ٢٣١/٢ .

# الاشتقاق نشأة وتاريخ

لقد فطن العلماء منذ القدم لفائدة الاشتقاق وأهميته واتضح لهم دوره البارز في إثراء اللغة العربية بما ينتج عنه من توليد للألفاظ والصيغ وربط بين الكلمات ذات الحروف المتجانسة والمعاني المتقاربة.

فلذلك أولوه عناية فائقة ، وقاموا بدرسه وسطرت أقلامهم فيه تراثاً عظيماً وصلنا بعضه وسطت غير الزمان على بعضه، فقد ذكر المؤرخون جمعا غفيراً من المتقدمين الذين كانت لهم جهود جبارة في هذا الميدان، فمنهم من أفرد له مؤلفات، ومنهم من جعل له فصولاً ضمن كتبهم.

وقد ربط المحدثون الحاضرَ بالماضي في هذا المجال، فقاموا هم أيضاً ببحثه وتمحيصه، وأودعوا مرئياهم فيه كتباً مستقلة، وأبحاثاً ضمن مؤلفاهم .

وقد قام الدكتور عبد السلام هارون في تقديمه لكتاب الاشتقاق لابن دريد بحصر شامل لِجُلِّ مؤلفات الاشتقاق مع ذكر أسماء مؤلفيها من المتقدمين والمحدثين،(١) وكذلك قام بحصر أكثر تلك المؤلفات الدكتور سليم النعيمي في مقدمته لتحقيق كتاب الاشتقاق للأصمعي.(٢)

وفيما يلي ثبت بأسماء أصحاب تلك المؤلفات كما ذكرها أولئك المحققون :

١ – أبو علي محمد بن المستنير "قطرب" المتوفى سنة ٢٠٦هـ، له كتاب (الاشتقاق).

٢ – أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٥هـ، له (اشتقاق الأسماء) .

٣ – أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٥هـ له : (الاشتقاق) .

---

(١) ينظر : مقدمة كتاب الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق : عبد السلام هارون .

(٢) ينظر : مقدمة كتاب الاشتقاق للأصمعي ، تحقيق: د. سليم النعيمي .

٤ – أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ابن أخت الأصمعي المتوفى سنة ٢٣١هـ له : (اشتقاق الأسماء) .

٥ – أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري القيرواني المتوفى سنة ٢٥٣هـ، له (اشتقاق الأسماء مما لم يأت به قطرب) .

٦ – أبو الفضل أحمد بن طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠هـ. له (المشتق) .

٧ – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، له (الاشتقاق) .

٨ – أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم المتوفى سنة ٣٠٠هـ، له (الاشتقاق)

٩ – أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ له (الاشتقاق)

١٠ – أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ له (الاشتقاق ) و لم يتمه .

١١ – أبو بكر محمد بن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ، له (الاشتقاق) .

١٢ –أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ له (اشتقاق أسماء الله و صفاته) .

١٣ – أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي ابن النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ له كتابان:

أ – كتاب الاشتقاق لأسماء الله عزوجل.

ب – كتاب الاشتقاق .

١٤ – أبو محمد عد الله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧هـ. له كتابان:

أ– الاشتقاق الصغير.

ب– الاشتقاق الكبير .

١٥ – أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ، له كتاب (الاشتقاق) .

١٦ – أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفى ٣٧٤هـ له كتابان:

أ– الاشتقاق الصغير.

ب - الاشتقاق الكبير .

١٧ - أبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي المتوفى سنة ٤١٥هـ، له : اشتقاق الأسماء، أو اشتقاق أسماء الرياحين .

١٨ - أبو عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هـ له (اشتقاق الأسماء) .

١٩ - حجة الأفاضل علي بن معد الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٠هـ، له كتاب (اشتقاق أسماء المواضع والبلدان) .

٢٠ - أبو بكر محمد بن وائل البكري الأندلسي المتوفى سنة ٦٨٥هـ، له كتاب (الاشتقاق) .

٢١ - علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦هـ، له أرجوزة سماها : لمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق .

٢٢ - الإمام محمد بن علي الشوكاي المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، له (نزهة الأحداق في علم الاشتقاق) .

ومما ينبغي أن يضاف إلى كتب الاشتقاق.

٢٣ - كتاب (مقاييس اللغة لأحمد بن الحسين ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ . فإنه تناول مواده اللغوية في ضوء الاشتقاق.

٢٤ - ومثل ذلك معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ فقد جرى فيه على بيان اشتقاق أسماء البلدان .

٢٥ - السيد الإمام أبو الطيب محمد بن صديق خان الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٧هـ، له: العلم الخفاق من علم الاشتقاق .

٢٦ - العلامة عبد القادر المغربي المتوفى سنة ١٣٧٦هـ له: الاشتقاق والتعريب

٢٧ - الأستاذ عبد الله أمين له: كتاب الاشتقاق .

٢٨ - الدكتور فؤاد حنا ترزي له (الاشتقاق) .

٢٩ - الدكتور عبد الحميد أبو سكين له: (الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي) .

و لم تهمل كتب فقه اللغة والدراسات اللغوية والصرفية جانب الاشتقاق، بل إنها قد تطرقت إليه وتناولته من جميع النواحي، ومن أمثلة ذلك الخصائص لابن جني، والصاحبي لابن فارس، والمزهر للسيوطي من الكتب القديمة، ومن الحديثة تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، ودروس الصرف لمحمد محي الدين عبد الحميد ، ودقائق العربية للأمير أمين آل ناصر، وفي أصول النحو لسعيد الأفغاني ، والمدخل إلى علم النحو والصرف للدكتور عبد العزيز عتيق، ودراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ، كما تناوله الدكتور عبد السلام هارون في تقديمه لكتاب الاشتقاق لابن دريد.

ومن العلماء من أفرد كلاً من القلب والإبدال والنحت بالتأليف دون أن يذكر أنها من أنواع الاشتقاق مع أنها من صميمه ومن أمثلة ذلك:

١ – أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ له كتاب القلب وله كتاب الإبدال .

٢ – عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي المتوفى بعد سنة ٣٥٠هـ له كتاب الإبدال .

٣ – أبو علي الظهير الفارسي العماني له كتاب في النحت سماه (تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب) .

٤ – جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك له: الوفاق في الإبدال .

٥ – أحمد فارس الشدياق له: سر الليال في القلب والإبدال .

ومن الكتب التي اشتملت على مباحث من الأنواع الثلاثة جمهرة ابن دريد والمزهر للسيوطي.

# اختلاف العلماء في ثبوت الاشتقاق

أورد ابن السراج في كتاب الاشتقاق ما يشير إلى وجود من ينكر الاشتقاق في اللغة ، وإن كانوا قلة ، فقال : " هذا كتاب نوضح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب ، لما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس ؛ فهم مختلفون ، فمنهم من يقول : لا اشتقاق في اللغة البتة ، وهم الأقل ، ومنهم من قال : بل كل لفظتين متفقتين، فإحداهما مشتقة من الأخرى ، ومنهم من يقول : بعض ذلك مشتق ، وبعضه غير مشتق ، وهؤلاء هم الجمهور أهل اللغة "⁽¹⁾

وحكى السيوطي تلك الاختلافات منسوبة إلى قائليها ، أحدها – وهو الصحيح – ما قال به سيبويه، والخليل، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعي ، وأبو زيد، وأبو عبيد ، وابن الأعرابي، والشيباني، وطائفة : بعضُ الكَلِم مشتقٌّ ، وبعضُه غيرُ مشتقّ ، وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كلُّ الكلم مشتقٌّ؛ ونُسِب ذلك إلى سيبويه والزّجاج ، وَابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ .

وقالت طائفة من النظار: الكلم كلُّه أصلٌ، وَبِهِ قَالَ نِفْطَوَيْهِ .

والقول الأوسط تخليط لا يعدُّ قولاً؛ لأنه لو كان كل منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل، وكلاهما محال؛ بل يلزم الدَّور عيناً، لأنه يثبت لكلّ منها أنه فرْع، وبعضُ ما هو فرعٌ لا بدَّ أنه أصل؛ ضرورة أن المشتقَّ كلَّه راجع إليه أيضاً، لا يقال: هو أصلٌ وفرع بوجهين؛ لأن الشرط اتحادُ المعنى، والمادة، وهيئة التركيب؛ مع أن كلاًّ منها مفرَّع عن الآخر بذلك المعنى ⁽²⁾.

---

(١) الاشتقاق : لابن السراج : ٣١

(٢) المزهر في علوم اللغة : ١/ ٣٤٨ ، وشرح الكوكب المنير ١/ ٩٦ .

## أنواع الاشتقاق :

الناظر في كتب الاشتقاق أو ما تحدث من كتب اللغة عن الاشتقاق، يرى شيئا من التباين في تسمية أنواعه ، وكذلك في عدها سواء في ذلك القدامى أو المحدثين ، فمنهم من قصرها على نوعين ، هما الصغير والكبير ، ومنهم من أضاف الأكبر ، ومن المحدثين من أضاف الكبّار، ويمكن حصر هذه الأقوال في أربعة أنواع وهي :

الاشتقاق الصغير أو الأصغر ، والاشتقاق الكبير ، والأكبر ، والكبار الذي هو النحت، وإن كان هناك من العلماء من يعده خارجاً عن سمت الاشتقاق باعتبار توليده من كلمتين ، فلا يدخل في الاشتقاق إلا بمعناه العام الذي هو أخذ شيء من شيء .

## النوع الأول : الاشتقاق الصغير أو الأصغر

**هو أهم أنواع الاشتقاق الأربعة ، وأكثرها استعمالاً من الناحية العملية، وهو الذي ينصرف إليه الذهن إذا أطلق الاشتقاق ولم يقيد ، وهو الاشتقاق الصريح ، وسماه د . عبد الله أمين ( الصغير ) ، وسماه د . وافي ( الاشتقاق العام ) ، وقيل في تعريفه:**

**عرفه ابن جني بقوله** : " أن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه " وعده ما في أيدي الناس وكتبهم .(١)

**وقد أورده ابن فارس بقوله** :" العرب تشتق بعض الكلام من بعض إقامة الدليل عَلَى صحة شيء لا يعرف معناه، ولا يدري مَا هو، ونعوذ بالله من سوء الاختيار، وأن اسم الجنّ مشتق من الاجتنان. وأن الجيم والنون تدُلّان أبداً عَلَى الستر. تقول العرب للدّرع: جُنَّة. وأجَنة الليلُ. وهذا جنين، أي هو فِي بطن أمّه أَوْ مقبور وأن الإنس من الظهور ، يقولون: آنسْت الشيء : أبصرته."(٢)

---

(١) الخصائص ٢/ ١٣٦ .

(٢) الصاحبي : ٥٧ .

**وعرفه السيوطي** :" الاشتقاقُ أخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصلية، وهيئةً تركيب لها؛ لَيدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة؛ كضارب من ضرب، وحَذِرٌ من حَذِر".(١)

**وقيل** : نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنًى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة .

- **وقيل** : أخذ كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة مع تناسبهما في المعنى واتفاقهما في حروف المادة الأصلية وترتيبها (٢).

**وطريقُ معرفته** تقليبُ تصاريفِ الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصِّيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً، كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب فقط، أما ضارب، ومضروب، ويَضْرب، واضْرِب، فكلُّها أكثرُ دلالة وأكثرُ حروفاً، وضرَب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثرُ دلالة، وكلها مشتركة في ض ر ب وفي هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصْغر المحتجُّ به (٣)

**وهذا النوع هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً ، وهو المراد عند إطلاق الاشتقاق كما تقدم .**

**وأفراده عشرة هي:**

١- الفعل الماضي ٢- الفعل المضارع ٣- فعل الأمر ٤- اسم الفاعل
٥- اسم المفعول ٦- الصفة المشبهة ٧- اسم التفضيل ٨- اسم الزمان
٩- اسم المكان ١٠- اسم الآلة .

---

(١) المزهر ٣٤٦/١ .

(٢) ينظر : الاشتقاق : ١، في أصول النحو :١٣١ ، فقه اللغة العربية وخصائصها : ١٨٨ ، فقه اللغة : ١٧٨ .

(٣) ينظر : المزهر : ١ / ٣٤٦ ، دراسات في فقه اللغة :١٧٤ .

## أصل المشتقات ( ما يشتق منه )

تباينت آراء العلماء قديماً وحديثاً في أصل المشتقات، فذهب جمهور البصريين : إلى أن المصدر هو أصل المشتقات ؛ لكونه بسيطاً يدل على الحدث وحده بخلاف الفعل الذي يدل على الحدث والزمن ، ويدل المصدر على زمن مطلق ، والفعل يدل على زمن معين ، فالمطلق أصل للمقيد .... إلخ ما ذكروا من الحجج ، والكوفيون يرون الفعل أصلاً للمشتقات ؛ لأن المصدر يصح لصحة الفعل ، ويعتل لاعتلاله ، وكذلك يعمل الفعل في المصدر ، فوجب أن يكون فرعاً له ؛ لأن رتبة ا لعامل قبل معموله .....

واختار ابن الأنباري قول البصريين بأصلية المصدر في الاشتقاق منه .

**ولكن بالنظر فيما اشتق منه العرب يمكن القول أن العرب قد اشتقت من غير المصدر أيضاً ، وهذا ما دونه د . عبد الله أمين ، وكذلك د . محمد حلواني ، وسأذكر باختصار بعض ما ذكروا في ذلك :**

### فقد أكثر العرب الاشتقاق من :

١ - **أسماء الأعيان**، وذلك كأسماء الأمكنة ، فقالوا :بصر القوم تبصيرا ، أتوا البصرة، وأجبل القوم ، أتوا الجبل ، وأتهم الرجل وتتهّم ، أتى تهامة ، والمتهام الكثير الإتيان تهامة ، وأسهل القوم ، صاروا في السهل ، ونزلوا السهل بعد ما كانوا نازلين بالحزن ، وقدَّس الرجل ، أتى بيت المقدس ، ومن الأعيان كذلك اشتقاقهم من أسماء القبائل ، فقالوا : تقيّس فلان : إذا تشبَّه بقبيلة قيس ، ويقال : تمعددوا ، تشبهوا بعيش معد بن عدنان ، ومن الأعيان أسماء الأقارب ، فقالوا أبوت وأبيت : صرت أباً ، وتبنيته: ادعيت بنوته ، وتبناه : اتخذه ابناً .

واشتقت العرب أيضاً من أسماء الأعضاء، فقالوا : رَأَسَه وأَذَنَه وعَانَه : إذا أصاب رأسه وأذنه وعينه

واشتقوا من أسماء الأعيان المعرَّبة كالدرهم والفهرس، فقالوا: دَرْهَمَ وفَهْرَسَ، ويقال من الكهرباء والبلّور: كَهْرَبَ وبَلْوَرَ في العصر الحديث .

٢ – **أسماء المعاني** : من ذلك أسماء الزمان، فقالوا : أَصَافَ وأخْرَفَ وأَرْبَعَ وأَصْبَحَ : إذا دخل في الصيف والخريف والربيع والصباح ، وحالت الدار ، وحال الغلام : أتى عليه حول .

**ومن أسماء الأعداد**، فقالوا: ثَنَّيته: جعلته اثنين، وثَلَثْت القوم: صرت لهم ثالثاً ، وربع القوم بربعهم ربعاً : صار رابعهم ، وأمأي القوم : صاروا مئة

٣ - **من أسماء الأصوات،** فقالوا: فَأْفَأَ: ردّد الفاء، وجَأْجَأَ بإبله: إذا دعاها لتشرب بقوله: جئ جئ ، وفعفع الراعي بالغنم : قال لها : فع فع ، وقد أبس بها : قال : بس بس ، وهو ضرب من زجر الإبل ، ودجدج بالدجاجة : صاح بها، ودحدح البقر : زجرها ، وقالوا : خرَّ الماء من حكاية صوت الماء إذا جرى .

٤ – **من حروف المعاني** ، **فقالوا** : سوّف الحاجة ، أي : ماطل ، وقالوا : لوَّيت : إذا كتبت ( لا ) ، وذكر ابن جني اشتقاق الفعل من الحرف ( لولا) فقال : " قولهم : سألتك حاجة فلوليت لي ، أي قلت لي : لولا ، وسألتك حاجة فلاليت ، أي قلت : لا " (١) .

وقد استعملت العرب المصدر الصناعي بقلة وأخذته من أسماء المعاني والأعيان، كالجاهلية والفروسية واللصوصية والألوهية، ورأى المجمع قياسية صنع هذا المصدر لشدة الحاجة إليه في العلوم والفنون، فقال: «إذا أُريدَ صُنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء »، فيقال الاشتراكية والجمالية والرمزية والحمضية والقلوية "(٢).

---

(١) ينظر : الخصائص : ٣٦/٢ .

(٢) ينظر : الاشتقاق : ١٣ – ٥٢ ، والمغني الجديد في علم الصرف : ٢٣٨، ودراسات في فقه اللغة : ١٨٢-١٨٤

**التغييرات بين الأصل المشتقّ منه والفرع المشتق ، أورده ا السيوطي ،(١) وسوف أذكرها ؛لتكون خاتمة في حديثي عن الاشتقاق الصغير أو الصرفي، وهي خمسة عشر تغييراً على النحو التالي :**

الأول – زيادة حركة، كعَلِم وعِلْم.

الثاني – زيادة مادة، كطالب وطلب.

الثالث – زيادتهما، كضارب وضرب.

الرابع – نقصان حركة، كالفرْس من الفرَس.

الخامس – نقصان مادة، كثبت وثبات.

السادس – نقصانهما، كنَزَا ونزوان.

السابع – نقصان حركة وزيادة مادة، كغضبى وغضب.

الثامن: – نقص مادة وزيادة حركة، كحرم وحرمان.

التاسع – زيادتهما مع نقصانهما، كاسْتَنْوقَ من الناقة.

العاشر – تغاير الحركتين، كبَطِر بَطَراً.

الحادي عشر – نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضْرِب من الضرب.

الثاني عشر – نقصان مادة وزيادة أخرى، كراضع من الرّضاعة.

الثالث عشر – نَقْص مادة بزيادة أخرى وحركة، كخاف من الخوف؛ لأن الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب.

الرابع عشر – نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط، كعِدْ من الوَعْد؛ فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.

الخامس عشر – نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفاخَر من الفخار، نقصت ألف، وزادت ألف وفتحة.

---

(١) ينظر : المزهر في علوم اللغة : ١/٣٤٨ .

## النوع الثاني : الاشتقاق الكبير أو الأكبر

**سماه ابن جني الأكبر ، وسماه عبد الله أمين ، وعلي عبد الواحد وافي ، وصبحي الصالح الاشتقاق الكبير ، ويطلق عليه القلب المكاني أو اللغوي .**

**وقد عرفه ابن جني بقوله** :" وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه "(١)

**ثم ساق أمثلة له فقال** : " فمن ذلك تقليب " ج ب ر " فهي أين وقعت للقوة والشدة. منها جبرت العظم، والفقير إذا قويتهما وشددت منهما، والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره. ومنها رجل مجرب إذا جرسته الأمور ونجذته، فقويت منته، واشتدت شكيمته. ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعي اشتد وقوى، وإذا أغفل وأهمل تساقط ورذى ، ومنها الأبجر والبجرة وهو القوى السرة ، ومنه قول علي صلوات الله عليه : إلى الله أشكو عجري وبجري، تأويله: همومي وأحزاني، وطريقه أن العجرة كل عقدة في الجسد ؛ فإذا كانت في البطن والسرة فهي البجرة والبجرة تأويله أن السرة غلظت ونتأت فاشتد مسها وأمرها. وفسر أيضاً قوله: عجرى وبجرى، أي ما أبدى وأخفى من أحوالي. ومنه البرج لقوته في نفسه وقوة ما يليه به، وكذلك البرج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها، هو قوة أمرها، وأنه ليس بلون مستضعف، ومنها رجبت الرجل إذا عظمته وقويت أمره. ومنه رجب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه، وإذا كرمت النخلة على أهلها فمالت دعموها بالرجبة، وهو شيء تسند إليه لتقوى به. والراجبة: أحد فصوص الأصابع، وهي مقوية لها. ومنها الرباجي وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله؛ قال:

وتلقاه رباجيا فخورا

---

(١) الخصائص ٢/١٣٥ .

تأويله أنه يعظم نفسه، ويقوي أمره. (١)

**وذكر أمثلة أخرى لهذا النوع ، في الجذر ( ق س و ) و ( س ل م ) .**

**ثم أخذ يبين مقداره في اللغة** ، فقال : " واعلم أنا لا ندعى أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة. بل إذا كان ذلك الذي هو في القسمة سدس هذا أو خمسه متعذرا صعبا كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبا وأعز ملتمسا ، بل لو صح من هذا النحو وهذه الصنعة المادة الواحدة تتقلب على ضروب التقلب كان غريباً معجباً. فكيف به وهو يكاد يساوق الاشتقاق الأصغر، ويجاريه إلى المدى الأبعد " (٢)

**وختم القول بأنه قد رسم لنا منه رسماً فنحتذيه ، ونتقبله ؛ لنكثر إعظام هذه اللغة الكريمة من أجله، ونسترفده في بعض الحاجة إليه .**

**وقال الزركشي** :" وَالأَكبرُ مَا كَانَتْ الحروفُ فيهِ غيرَ مُرَتَّبَةٍ كالتراكيبِ السِّتَّةِ في كُلٍّ مِنْ جهةِ دَلالَتِهَا عَلَى القُوَّةِ ، فَتُردُّ مادَّةُ اللَّفظَينِ فصاعدًا إلى معْنًى واحدٍ"(٣).

**وقيل** : " ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يغاير ترتيبها الصوتي "(٤)

أو أن يكون بين كلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف ، أو ارتباط بين مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط به كيفما اختلف ترتيب أصواتها(٥) .

ونلحظ من أمثلة ابن جني أنه قد قصرها على الثلاثي ؛ لأنه أيسر وأسهل من غيره، فتتقارب المعاني ولو بشيء من التمحل والعنت ، أمّا الرباعي فتلزم القسمة فيه عشرين

---

(١) الخصائص ١٣٧/٢ .

(٢) الخصائص ١٤٠/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٨/٢ .

(٤) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ١٨٦ .

(٥) ينظر : التعريفات : ١ / ٨ ، فقه اللغة وخصائصها : ١٩٨ ، في أصول النحو :١٣٠ ، فقه اللغة :١٨٠ .

صورة في التقليب ، قد نتصورها عقلاً ؛ لكنّ السماع والاستعمال لم يرد سوى في تقليبين شائعين كثيراً ما نردهما إلى اختلاف اللهجات ، أو تضارب الأخبار والروايات، وتصحيف السامع .

فلو رجعنا لمادة ( ر هـــ م س ) ، لرأيت أنها تفيد الإتيان بطرف من الحديث ، دون الإفصاح بجميعه ، ولو أجرينا بقية التقاليب ، فسنجد بعد البحث والتحري أن اثنتين من العشرين منها تلتقي في معنى م تقارب ، وهو ماذكره ابن منظور بقوله : " ( رهمس ) رَهْسَمَ الخَبَرَ أَتى منه بطَرَفٍ و لم يُفْصِح بجميعه ورَهْمَسَه مثلُ رَهْسَمَه والرَّهْمَسَة أَيضاً السِّرارُ وأُتِيَ الحجاجُ برجل فقال أَمِن أَهل الرَّسِّ والرَّهْمَسَة أَنت ؟" (١)

ولو أردت تقليباً ثالثاً يشيع استعماله ، فلن تجد سوى تقليب واحد مستعمل بعيد عن المعنى السابق ، وهو ( س م هـــ ر ) ، الذي منه السمهري : الرمح الصلب ، أو المنسوب إلى سمهر زوج ردينة ، وكانا مثقفين للرماح (٢).

أمّا الخماسي فلم تعرفه العرب إلا على ندرة ، كما ورد في ( زبردج ) مقل وب عن ( زبرجد ) .

ولعل من الباحثين من ربط بين الاشتقاق الكبير أو تلك التقاليب ، واختلاف اللهجات؛ لأنه غالباً ما تنسب لفظة إلى قبيلة من قبائل العرب ، فيقال : لغة لقبيلة من العرب ، وتلك لغة قبيلة أخرى ، قد يسمونها في بعض الأحيان ، وقد تترك غفلاً بلا نسبة لأحد ، فكأنما ذلك يؤذن أن تكون هذه التقليبات اختلاف في لهجات العرب . (٣)

**وقد وجه إليه شيء من النقد ، وتجاهله علماء اللغة ، ورأوا أنه مما ابتدعه ابن جني ، وليس معتَمداً في اللغة، ولا يصحّ أن يُستنبط به اشتقاق في لغة العرب؛ وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قَدْرٍ مشترك، مع اعترافه**

---

(١) ينظر : اللسان : ر هـــ م س ١٠٣/٦ — ر هـــ س م ٢٥٨/١٢ .

(٢) ينظر : القاموس المحيط : ١ / ٤٢٨ ، لسان العرب : ٣٨١/٤ ، تاج العروس ٢٩٧٠/١ .

(٣) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٢٠٩ .

**وعِلْمِه بأنه ليس هو موضوع تلك الصّيغ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرةً للقَدْر المشترك .**

**وقد بين السيوطي سبب إهماله ، بقوله** : " وسببُ إهمال العرب وعدمِ التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلةٌ وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكادُ تتناهى؛ فخصُّوا كلّ تركيب بنوعٍ منها؛ ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة؛ ولو اقتصروا على تغاير الموادّ، حتى لا يدلّوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضّرب؛ لمنافاتهما لهما، لضاق الأمرُ جداً، ولاحْتاجوا إلى ألوف حروفٍ لا يجدونها، بل فرّقوا بين مُعْتِق ومُعْتَق بحركةٍ واحدة حصل بها تمييزٌ بين ضدّين .... ولا يُنْكَر مع ذلك أن يكونَ بين التراكيب المتّحدة المادّة معنى مشترَكٌ بينها هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها؛ ولكن التحلِّي على ذلك في جمـيع موادّ التركيبات كطلب لعنقْاء مُغرب " (١)

**قَالَ أَبُو حَيَّانَ** : وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الِاشْتِقَاقَ غَيْرُ مُعَوَّلٍ عَلَيْهِ لِعَدَمِ اطِّرَادِهِ (٢).

**ويقول إبراهيم أنيس** : " وإذا كان ابن جني قد استطاع في عنت ومشقة أن يسوق لنا للبرهنة على ما يزعم بضع مواد من كل مواد اللغة ، التي يقال أنها في جمهرة اللغة تصل إلى أربعين ألفاً .... فليس يكفي مثل هذا القدر الضئيل المتكلف ؛ لإثبات ما يسمى بالاشتقاق الأكبر "(٣)

## الفرق بين الاشتقاق الأكبر والتقليبات

لقد بدأت التقليبات عند الخليل بن أحمد في كتاب العين ، وهي طريقة للإحصاء ؛ ليتمكن بها من الوقوف على أكبر عدد من الجذور في اللغة ، وتحديد المستعمل منها والمهمل ، فلا تعدو أن تكون أكثر من ذلك ، وكذلك من سلك مسلك الخليل في هذا النظام كابن دريد في الجمهرة ، وأبي علي القالي في البارع ، وابن سيدة في المحكم ، فلم يرجعوا تقاليب تلك المادة إلى معنى واحد ، كما هو عند ابن جني ، ولكن قد تكون

---

(١) المزهر ٣٤٧/١ .

(٢) البحر المحيط : ٢٢٩/٢ .

(٣) من أسرار اللغة : ٥٢ .

تلك التقاليب ، وما أوحت به من تقارب في المعنى قد أنارت الطريق أمام ابن جني ؛ ليلتفت إلى هذا النوع من الاشتقاق (١).

---

(١) ينظر : فصول في فقه اللغة : ٢٩٦ .

## النوع الثالث : الاشتقاق الأكبر ( الإبدال )

وهذه التسمية عند علي عبد الواحد وافي ، وصبحي الصالح ، وسعيد الأفغاني، ويسميه عبد الله أمين الاشتقاق الكبير ، ويسميه آخرون الإبدال اللغوي ، وقد سمّاه ابن جني ( تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ) ، وهو عند النظر ليس الإبدال اللغوي ، فقد عقد له باباً مستقلاً ، أما التصاقب فهو تقارب في بعض الحروف واختلاف في المعنى .

وقد أورد اللغويون عدة تعريفات للإبدال ، أبدأ بما ذكره ابن فارس ، فقد جعله من سنن العرب ، فقال : « ومن سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مَدَحَه. ومَدَهَه وفَرسٌ رِفلٌّ. ورِفنٌّ وهو كثير مشهور قد ألَّف فيه العلماء . فأمّا ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه فقوله جل ثناؤه: " فانْفَلَقَ فكان كلُّ فرْق " فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب: فلقُ الصبح، وفَرَقه. وذُكر عن الخليل و لم أسمعه سماعاً أنه قال في قوله جلّ ثناؤه: " فجاسوا " : إنما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء، وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقُّه عنه » (١)

ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطًا عامًا ، لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته .(٢)

وقيل : أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى ، واتفاق في الأحرف الثابتة ، وتناسب في مخرج الأحرف المغيرة ، مثل : نهق ونعق ، وعنوان وعلوان .(٣)

وقيل : ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطًا غير مقيد بنفس الأصوات ، بل بنوعها العام وترتيبها فحسب ، فتدل كل مجموعة منها على المعنى

---

(١) الصاحبي : ٣٣٣ .

(٢) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٢١٠ .

(٣) ينظر : في أصول النحو : ١٣١ .

المرتبطة به متى وردت مرتبة حسب ترتيبها في الأصل ، سواء أ بقيت الأصوات ذاتها أم استبدل بها أو ببعضها أصوات أخرى متفقة معها في النوع .(١)

وقيل : إقامة حرف مكان حرف آخر في الكلمة ، أو هو ارتباط بعض المجموعات الصوتية ببعض المعاني ارتباطًا عامًا لا يتقيد بالأصوات نفسها ...... .(٢)

وأما ما ذكره ابن جني في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ، فقد أورد فيه أمثلة كثيرة تصلح له، ويمكن تمييز ثلاثة أنواع منه بحسب عدد الحروف المتقاربة في المخرج أو في الصفة:

### ١) مقاربة في حرف:

جرف "قشر وجه الأرض " وجلف "قشر"؛ هنا تقاربت (ر) و (ل) لأنهما حرفان ذلقيان.

العَلْب: "الأثر والعَلْم: "الشقّ في الشفة العليا، " وهما متقاربان في المعنى ؛ و (ب) و (م) حرفان شفويان.

الغَرب: "الدلو العظيمة " والغرف "أخذ الماء بإناء "؛ و (ب) حرف شفوي و (ف) حرف شفوي أسناني.

هديل وهدير: أصوات؛ و (ل) و (ر) حرفان ذلقيان.

جبل "اجتمع وغلظ" وجبن :"استمسك وتجمع"؛ و (ل) و (ن) متقاربان لأنهما ذلقيان.

### ٢) مقاربة في حرفين:

(س ح ل ) و (ص هـ ل ) أصوات؛ و (س) و (ص): الأول غير مطبق والثاني مطبق، و(ح) و (هـ) حرفان حلقيان.

سحل وزحر أصوات؛ و (س) و (ص): الأول غير مطبق والثاني مطبق؛ و (ل) و (ر) ذلقيان.

جلف وجرم يفيدان معنى "القشر"، و (ل) و (ر) ذلقيان؛ و (ف) و (م) متقاربان في المخارج؛ لأن الأول شفوي أسناني، والثاني شفوي أنفي.

---

(١) ينظر : فقه اللغة : ١٨٤ .

(٢) ينظر : فقه اللغة وخصائصها : ٢٠٥ .

### ٣) مقاربة في ثلاثة أحرف:

زأر وسعل أصوات؛ (ز) و (س) حرفا صفير؛ و (أ) و (ع) حلقيان؛ و (ر) و (ل) ذلقيان.

زأر و صهل (ز) و (س) حرفا صفير؛ و (أ) و (هـ) حلقيان؛ و (ر) و (ل) ذلقيان.

غدر و ختل تدلان على " الفعل في خفاء"؛ و (غ) و (خ) حلقيان؛ و (د) و (ت) أسنانيان لِثويان؛ و (ر) و (ل) ذلقيان.⁽¹⁾

## أنواع الإبدال:

**الإبدال الصرفي** (الشائع): وهو جعل حرف مكان آخر لضرورة لفظية : إما لتسهيل النطق أو لمجاراة الصيغة الشائعة، وهو إبدال مطرد ضروري عند جميع العرب، ويقع في حروف معينة ، جعلها بعضهم تسعة أحرف جمعها في قولك : ( هدأت موطياً)⁽²⁾ وجعلها سيبويه أحد عشر حرفاً ( الهمزة ، والألف ، والهاء ، والياء ، والتاء ، والدال، والطاء ، والميم ، والجيم ، والنون ، والواو ) ، ومنهم من عدها اثني عشر حرفاً يجمعها لفظ (طال يوم أنجدته)⁽³⁾ ، ومنهم من أوصلها إلى أربعة عشر أو اثنين وعشرين، ومن أمثلته:

صفا ، اصتفى ، اصطفى . ضرّ ، اضتُرّ ، اضطُرّ .

زجر ، ازتجر ازدجر .

ومن الإبدال الصرفي **الإعلال** وهو: تغيير حرف العلة (الواو ، أو الياء، أو الألف) والهمزة، مثل:

سماو ← سماء

بايع ← بائع

قاوِل ← قائل

صوَم ← صام

---

(١) ينظر : الخصائص : ٢ / ١٤٨ – ١٥٣ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/٣٧٠ ، شرح ابن عقيل ٢/ ٥٤٨ .

(٣) ينظر : المزهر في علوم اللغة : ١ / ٤٧٤ ، الاشتقاق ، ترزي : ٣٣٧ .

بيَع ← باع

**الإبدال اللغوي**: هو جعل حرف مكان آخر لغير ضرورة لفظية، وهو أوسع من الإبدال الصرفي ، بحيث يشمل حروفاً لا يشملها الإبدال الصرفي ، وقد ذكر اللغويون آراء حول ما يشمله من الحروف ، فمنهم من توسع فجعله في جميع حروف الهجاء ، واشترط بعضهم أن تكون الحروف المتعاقبة متقاربة المخرج ، وأن تكون إحدى اللفظتين أصلاً للأخرى لا لغة ثانية ، **ومن أمثلة الإبدال اللغوي :**

لِثام و لِفام.

أرمد و أربد.

مرَث الخبز ومرده.

شثن الأصابع (غليظ) و شثل الأصابع.

الأيْم (الحية) والأين.

موت ذُؤاف وذُعاف

الظأْب (سلف الرجل) والظأْم.

عَجْب الذنَب (عصعصه) وعَجْم الذنب.

الحُثالة والحُفالة.          الثُّوم والفوم.

## الاختلاف حول ( الإبدال )

**اختلف العلماء حول ما يدخل في دائرة الإبدال وما يخرج عنها، ويمكن تمييز ثلاثة آراء رئيسة في هذا الباب:**

**رأي المتوسعين**: يرون أنّ الإبدال قد يقع بين كل حرف وآخر من حروف اللغة، سواء كانت متقاربة المخارج أو كانت متباعدتها . وممن قال بهذا أبو الطيب اللغوي الذي عدّ من الإبدال الذاب والذان "العيب" برغم تباعد مخرجي النون والباء .

ومن هؤلاء الكرملي، الذي قال إن الإبدال يتسع في جميع حروف اللغة،

ومنهم أبو الحسن بن الصائغ الذي يقول : قلما نجد حرفا من حروف اللغة إلا وقد جاء فيه الإبدال ولو نادراً.

**رأي المضيقين** : وهم الذين وضعوا شروطا لتحقق الإبدال، ومن هؤلاء ابن جني الذي اشترط تقارب المخارج؛ لذا أخرج منه الذاب والذان، اتحاد اللغة؛ لذا أخرج منه اللثام واللفام لاختلاف اللغات ، ألا يكونا أصلين ؛ لذا أخرج منه (رجل تُدْرأ): "ذو قوة على الدفع" و(رجل تُدْره): "ذو عز"؛ لأنهما –على حدّ زعمه– أصلان متميزان.

**رأي المتوسطين**: يمثلهم ابن سيده الذي اشترط فقط تقارب المخرجين.

## الإبدال وصلته بالاشتقاق :

اختلف الباحثون في صلة الإبدال اللغوي بالاشتقاق ، إذ اعتبروه أحد أنواع الاشتقاق ، وسبق أن عرفنا أن منهم من سماه ( الاشتقاق الكبير ) أو ( الأكبر ) ، ويرى آخرون أن الإبدال يتنافى مع طبيعة الاشتقاق ، وهذا ما أذهب إليه بعد البحث ، وا لاستئناس برأي أ.د. محمد خاطر ، والحجة :

لاشتقاق في أساسه لا يهدف إلى الترادف ، ولا يؤول إليه .

لأن ابن جني مع توسعه في الاشتقاق ، لم يعد الإبدال ضرباً منه ، وكذلك السيوطي ، فهو عنده ظاهرة صوتية تقوم على استبدال بعض الحروف ببعضها الآخر ، وتعود إلى أسباب ، منها :

- التطور اللغوي في الحرف المبدل ، وهذا ما ذكره د . إبراهيم أنيس (١) وأكثر ما يكون في الحروف المتقاربة المخرج ، كالسين والزاي .
- الخطأ في السمع في نحو : الخطيط والقطيط .
- التصحيف الناتج عن قلة الإعجام قديماً نحو : تفيأت المرأة ، وتقيأت المرأة .

---

(١) ينظر : من أسرار اللغة : ٦١ .

## الإبدال اللغوي القياسي: (١)

قال البطليوسي: مِنْ هذا الباب ما يَنْقاس: وهو كلُّ سينٍ وقعت بعدها عينٌ أو غينٌ أو خاءٌ أوقافٌ أو طاءٌ جاز قلبُها صاداً.

وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدِّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها، وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقاربةً لها لا متباعدة عنها، وأن تكون السين هي الأصل، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يَجزْ قلبُها سيناً لأن الأضْعفَ يُقْلَب إلى الأقوى ولا يُقْلَب الأقوى إلى الأضْعَف وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف لأنها حروفٌ مُستَعلية والسينُ حرف مُتَسَفِّل فثقُل عليهم الاستعلاء بعد التَّسفل لما فيه من الكُلْفة فإذا تقدّم حرفُ الاستعلاء لم يُكْرَه وقوعُ السين بعدَه لأنه كالانْحِدار من العلوّ وذلك خفيفٌ لا كُلْفةَ فيه.

ومن أمثلته:

القُعاس والقُعاص: داء يأخذُ في الصّدر.
السُّقع والصُّقع: النَّاحِية من الأرض.
الأسْقع والأصْقَع: طائر كالعصفور.
خطيب مِسْقَع ومِصْقَع: بليغ.
دليلٌ مِسْدَع ومِصْدَع: حاذق.
الرُّسْغ والرُّصْغ: مُنْتَهى الكفّ عند المفصل.
سِماخ وصِماخ: ثقْب الأذُن.
الخِرْسَة والخِرْصَة : ما تُطْعمَه النُّفساء.
السراط والصراط.
السوط والصوط.

---

(١) ينظر : المزهر : ١ / ٤٦٩ .

## بين الإبدال واللهجات

عند استقراء ما ورد عن القدماء من روايات متباينة ، أو متقاربة في نطق بعض الكلمات ونسبة واحدة منها إلى قبيلة ، والأخرى لقبيلة أخرى ، لعلنا نقف قليلاً ؛ لنلمح ما كان في أذهانهم من التفريق بين الإبدال اللغوي ، وما يمكن أن نعده اخ تلافاً في نطق الكلمة مرده اللهجات العربية المتباينة ، وقد يكون المراد بهما معا الإبدال اللغوي ، لكن الأول قد يكون في بيئة واحدة ، وفي نصوص قديمة لم تعز لأحد ، والآخر لقبيلتين يختلف النطق بينهما ، وسأذكر بعض أقوالهم في ذلك ؛ علّ شيخي الجليل أ.د. محمد خاطر أن يمدني بشيء من فكره الثاقب حول هذا ، فمن ذلك ما نجده عند أبي الطيب اللغوي في كتابه : « ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ؛ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد.

قال: والدليلُ على ذلك أن قبيلةً واحدةً لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزةً وطوراً غير مهموزة، ولا بالصّاد مرة، وبالسين أخرى؛ وكذلك إبدال لام التعريف مِيماً، والهمزة المصدرة عَيْناً؛ كقولهم في نحو أنْ عَنْ؛ لا تشتركُ العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون» (١)

وكذلك ما ذكره البطليوسي في شرح الفصيح : « ليس الالف في الأرقان ونحوه مبدلة من الياء ، ولكنهما لغتان » (٢)

ومما يروى عن العرب ، ما روي عن اللحياني أنه قال : " قلت لأعرابي : أ تقول مثل حنك الغراب أو مثل حلكه ؟ فقال : لا أقول مثل حلكه " ، وما روي عن أبي حاتم : " قلت لأم الهيثم كيف تقولين أشد سوادًا مماذا ؟ قالت : من حلك الغراب ، قلت : أفتقولينها من حنك الغراب ، فقالت : لا أقولها أبداً " وما رواه ابن خالويه في شرح الفصيح : أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: اختلف رجلان في الصقّْر، فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد، فتحاكما إلى أعرابي ثالث، فقال: أما أنا فأقول الزّقر بالزاي، قال ابن خالويه : فدل على أنها ثلاث لغات " (٣)

---

(١) المزهر : ١/٤٦٠ .

(٢) المزهر ١/ ٤٧٥ ، وينظر : من أسرار اللغة : ٦١ .

(٣) المزهر ١/ ٤٧٥ ، وينظر : من أسرار اللغة :٦١ .

## النوع الرابع : الاشتقاق الكبّار ( النحت )

يسميه الخليل بن أحمد وابن فارس والسيوطي النحت ، ويسميه عبد الله أمين و د . صبحي الصالح الاشتقاق الكبّار ، وتبع الخليل وابن فارس في تسميته بالنحت د . علي عبد الواحد .

أما تعريفه في اللغة : فهو النشر والبري والقطع . يقال: نحت النجّار الخشب والعود إذا براه وهذب سطوحه ، ومثله في الحجارة والجبال ،(١) قال تعالى : "وتنحتون من الجبال بيوتاً فرهين"(٢).

والنحت في الاصطلاح : أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدل على ماكانت تدل عليه الجملة نفسها . ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سُمِّيَ نحتا (٣) .

وهو عند الخليل: "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منها"(٤).

ويعتبر الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) هو أوّل من أكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلاّ أن يُشتَق فَعِلٌ من جمع بين كلمتين مثل (حيّ على) كقول الشاعر:

أقولُ لها ودمعُ العين جَارٍ ... ألم تُحزِنْك حَيْعَلَةُ المُنَادِي(٥)

فهذه كلمة جمعت من (حيّ) ومن (على). ونقول منه (حيعل، يحيعل، حيعل " .(٦)

**وفي موضع آخر** : " أخذوا من كِلمتين مُتعاقِبتين كلمة، واشتقُّوا فعلا، قال:

---

(١) ينظر اللسان ( ن ح ت ) ، تاج العروس ( ن ح ت ) .

(٢) سورة الشعراء :الآية.149 .

(٣) يُنظر : الاشتقاق والتعريب : ١٣ .

(٤) العين : ٦٠/١ .

(٥) البيت في أمالي القالي : ٢/ ٢٧٠ ، واللسان ٢٣٣/١٤ ،

(٦) العين : ١ / ٦ . وينظر : مجلة اللسان العربي :١٢٢ ، عدد ٣٤ ، عام ١٩٩٠ م ( بحث النحت بين مؤيديه ومعارضيه . د . فارس فندي )

وتضحكُ منّيَ شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ     كأَنْ، لم تَرَى قبلي أسيراً يمانيا(١)

نسبها إلى عَبْدِ شَمْسٍ، فأَخَذَ العين والباء من عَبْد وأَخَذَ الشينَ والميمَ من شَمْس، واسقَطَ الدال والسِّين، فبَنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النَّحت فهذا من الحُجَّةِ في قَوْلِهم: حَيْعَلَ حَيْعَلة، فإنها مأخوذة من كلمتين حَيّ عَلى " (٢) .

**ويعرفه ابن فارس بقوله** :" أن تؤخذ كلمتان ، وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعًا بحظ " (٣)

وفي الصاحبي " العرب تَنْحَت من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنسٌ من الاختصار، وذلك رجل عَبْشميّ منسوبٌ إلى اسمين، وأنشد الخليل:

أقولُ لها ودمعُ العين جَارٍ ... ألم تُحْزِنْك حَيْعَلَةُ المُنَادِي

من قوله: حيّ عَلَى، وهذا مَذْهَبُنا فى أن الأَشياء الزائدةَ على ثلاثة أحرف فكثرُها منحوتٌ، مثل قول العرب للرَّجل الشديدِ ضِبَطرٌ من ضَبَط وضَبَر، وفي قولهم: صَهْصَلِق إنه من صَهَل وصَلَق وفي الصِّلْدِم إنه من الصَّلْد والصَّدْم، قال: وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتابِ مقاييس اللُّغة " (٤)

**ويعرّفه بعض المحدثين بقوله** : هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللّفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى (٥).

---

(١) البيت في الجمهرة ( خ ش ي ) ٣١٨/١ ، المخصص : ٣ /٢٩٢ ، المفصل في صنعة الإعراب : ٧٦ ، المحكم ٣/ ٢٣ ، العباب الزاخر : ١٢٨/١ ، اللسان : ١١٣/٦ .

(٢) العين : ١ / ٦٩

(٣) مقاييس اللغة : ٣٢٨/١ .

(٤) الصاحبي : ٤٦١ ، وينظر : مقاييس اللغة : ٣ /٤٠١ .

(٥) ينظر : النحت في اللغة العربية : ٦٧ ، وفصول في فقه اللغة : ٣٠١ .

## صور النحت في اللغة العربيّة :

**لقد ورد النحت في اللغة العربية على صور عديدة أهمّها :**

تأليف كلمة من جملة لتؤدي مؤدّاها، وتفيد مدلو لها، كبسمل المأخوذة من (بسم الله الرحمن الرحيم)، وحيعل المأخوذة من (حي على الصلاة، حي على الفلاح).

ومما ورد في كلام العرب:

لقد "بَسْمَلَتْ" ليلى غداة لقيتها      فيا حبّذا ذات الحبيب المبسمل

تأليف كلمة من المضاف والمضاف إليه، عند قصد النسبة إلى المركب الإضافي إذا كان علماً كعبشمي في النسبة إلى عبد شمس، وعبد ري في النسبة إلى عبد الدار.

تأليف كلمة من كلمتين أو أكثر، تستقل كل كلمة عن الأخرى في إفادة معناها تمام الاستقلال؛ لتفيد معنى جديدًا بصورة مختصرة ، وهذا النوع كثير الورود في اللغات الأوربية ، قليل في العربيّة وأخواتها السامية و لم تعرف منه إلا بعض ألفاظ نتيجة تخريج لبعض العلماء، من ذلك "لن" الناصبة، يرى الخليل أنّها مركبة من "لا" النافية و "أن" الناصبة. و "هلم": يرى الفرّاء أنها من "هل" الاستفهامية، ومن فعل الأمر "أُمَّ" بمعنى أقصد وتعال. وقيل: إنّها مركبة من هاء التنبيه " و "لم" بمعنى ضم. و"أيان" الشرطية مركبة من "أي آن" فحذفت همزة آن وجُعلت الكلمتان كلمة واحدة متضمّنة معناهما.

## الغرض من النحت :

تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز ، فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت.

"العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار . وذلك " رجل عبشمي "منسوب إلى اسمين" (١) ، هما عبد وشمس.

وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها؛ حيث اشتقاق كلمات حديثة، لمعان حديثة، ليس لها ألفاظ في اللّغة، ولا تفي كلمة من الكلمات المنحوت منها بمعناها.

---

(١) الصاحبي : ٤٦١ .

## أقسام النحت:

باستقراء الكلمات التي وردت عن العرب ، وأوردها الخليل بن أحمد وابن فارس ، قام المتأخرون من علماء اللغة بتقسيم النّحت إلى أقسام عدّة ، يمكن حصرها فيما يلي:

**النحت الفعلي**: وهو أن تنحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل: (جعفل أو جعفد ) من: جعلت فداك (و بسمل) من: "بسم الله الرحمن الرحيم".

**النحت الوصفي**: وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين، تدل على صفة بمعناها أو بأشدّ منه، مثل: (ضِبَطْر) للرجل الشديد، مأخوذة من ضَبَط وضَبَر . و(الصّلدم ) وهو الشديد الحافر، مأخوذة من الصلد والصدم.

**النحت الاسمي**: وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل (جلمود) من: جمد وجلد ، و(حَبْقُر) للبرد، وأصله حَبُّ قُرّ.

**النحت النسبي**: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي : (طبرستان) و (خوارزم) مثلاً، تنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب، فتقول: (طبرخزيّ) أي منسوب إلى المدينتين كليهما. ويقولون في النسبة إلى "الشافعي وأبي حفيفة": "شفعنتي" وإلى "أبي حنيفة والمعتزلة": "حنفلتي""، ونحو ذلك كثير.⁽¹⁾

**النحت الحرفي**: مثل قول بعض النحويين، إنّ (لكنّ) منحوتة، فقد رأى القر اء أنّ أصلها (لكن أنّ) طرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للساكنين، وذهب غيره من الكوفيين إلى أنّ أصلها (لا) و (أن) والكاف الزائدة لا التشبيهيّة، وحذفت الهمزة تخفيفا .

---

(١) ينظر : الاشتقاق والتعريب: 13 ، الاشتقاق : 357 ، دراسات في فقه اللغة : 249 ، فقه اللغة العربية وخصائصها :210،211

**النحت التخفيفي**: مثل بلعنبر في بني العنبر، وبلحارث في بني الحارث، وبلخزرج في بني الخزرج و ذلك لقرب مخرجي النون واللاّم، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللاّم حذفوا، كما قالوا: مست وظلت. وكذلك يفعلون بكلّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة، فأمّا إذا لم تظهر اللاّم فلا يكون ذلك، مثل: بنى الصيداء، وبنى الضباب، وبنى النجار.

هذا، وحين نستعرض الشواهد الصحيحة المرويّة عن العرب في النحت ، لانكاد نلحظ نظاماً محدّداً نشعر معه بما يجب الاحتفاظ به من حروف وما يمكن الاستغناء عنه، وليس يشترك بين كلّ تلك الأمثلة سوى أنّها في الكثرة الغالبة منها تتّخذ صورة الفعل أو المصدر، وأنّ الكلمة المنحوتة – في غالب الأحيان– رباعيّة الأصل.

**ومن أشهر الأمثلة الرباعيّة الأصول ما يلي:**

كلمة منحوتة من كلمتين مثل "جعفل" "أي" جعلت فداك "وكذلك "جعفد " منحوتة من نفس الكلمتين في بعض الرّوايات.

كلمة منحوتة من ثلاث كلمات مثل: "حيعل" أي قال: "حي على الفلاح".

كلمة منحوتة من أربع كلمات مثل: "بسمل" أي قال: "بسم الله الرحمن الرحيم". أو ربّما كانت هذه الكلمة منحوتة من كلمتين فقط هما "بسم الله".

أكبر عدد من الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة هو ذلك القول المشهور "لا حول ولا قوة إلاّ بالله"، فقيل من هذه العبارة: "حوقل" أو "حولق"(١).

## مذهب ابن فارس في النحت:

لقد استهوت ابن فارس فكرة النحت وطبّقها على أمثلة كثيرة في كتابه "مقاييس اللغة" فخرج علينا بنظرية مفادها: أنّ أكثر الكلمات الزّائدة على ثلاثة أحرف، منحوت من لفظين ثلاثيين.

يقول ابن فارس "اعلم أنّ للرّباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق؛ وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النّحت : أن تؤخذ كلمتان

---

(١) من أسرار اللغة: 72

وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ ، والأصل في ذلك ما ذكر الخليل من قولهم: حيعل الرجل إذا قال: حيّ على"(١).

كما يقول ابن فارس : "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت ، مثل قول العرب للرجل الشديد "ضِبَطْر" من ضَبَطَ وضَبَرَ"(٢).

مما سبق؛ نستنتج بأن ابن فارس مسبوق في نظريته؛ فقد أشار في المقاييس بأن الخليل بن أحمد قد سبقه في مذهبالمذكور وأنّه يسير على طريقته في ذلك .

## موقف المحدثين من النحت :

يقول الدكتور صبحي الصالح : "ولقد كان للنحت أنصار من أئمة اللغة في جميع العصور، وكلّما امتدّ الزمان بالناس ازداد شعورهم بالحاجة إلى التوسّع في اللغة عن طريق هذا الاشتقاق الكبّار، وانطلقوا يؤيدون شرعية ذلك التوسع اللغوي بما يحفظونه من الكلمات الفصيحات المنحوتات"(٣).

ولكن النحت ظلّ –مع ذلك– قصّة محكيّة، أو رواية مأثورة تتناقلها كتب اللغة بأمثلتها الشائعة المحدودة، ولا يفكر العلماء تفكيراً جدياً في تحديد أصولها وضبط قواعدها، حتى كانت النهضة الأدبية واللغوية في عصرنا الحاضر؛ وانقسم العلماء في النحت إلى طائفتين:

طائفة تميل إلى جواز النحت والنقل اللّفظي الكامل للمصطلحات .

وطائفة يمثّلها الكرملي حيث يرى: " أن لغتنا ليست من اللّغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدوّن في مصنفاتها. والمنحوتات عندنا عشرات، أمّا عندهم فمئات، بل ألوف، لأنّ تقديم المضاف إليه على المضاف معروفة عندهم، فساغ لهم النحت. أما عندنا فاللغة تأباه وتتبرأ منه"(٤).

---

(١) مقاييس اللغة :لابن فارس، ١/٣٢٨ .

(٢) الصاحبي : ٤٦١ .

(٣) دراسات في فقه اللغة : ٢٦٥ .

(٤) دراسات في فقه اللغة : ٢٦٦ ، رأي الأب أنستاس الكرملي في مجلة لغة العرب ، مجلده ص ٢٩٣ ، ١٩٢٨م

وقد وقف الدكتور صبحي الصالح من الطائفتين موقفاً وسطاً حيث يقول : "وكلتا الطائفتين مغالية فيما ذهبت إليه؛ فإن لكلّ لغة طبيعتها وأساليبها في الاشتقاق والتوسّع في التعبير ، وما من ريب في أنّ القول بالنحت إطلاقا يفسد أمر هذه اللغة، ولا ينسجم مع النسيج العربي للمفردات والتركيبات، وربّما أبعد الكلمة المنحوتة عن أصلها العربي وما أصوب الاستنتاج الذي ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد حول ترجمة (الطب النفسي الجسمي psychosomatic)، فإنّه حكم بفساد النّحت فيه (خشية التفريط في الاسم بإضاعة شيء من أحرفه، كأن يقال : "النفسجي" أو النفجسمي" ممّا يبعد الاسم عن أصله، فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه"(١).

## صلة النحت بالاشتقاق:

لقد انقسم الباحثون من علماء اللغة إزاء نسبة النحت إلى الاشتقاق، إلى أربعة فرقاء الفريق الأول: ويرى "أنّ مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت نوعاً منه ، ففي كلّ منهما توليد شيء من شيء، وفي كل منهما فرع وأصل، ولا يتمثّل الفرق بينهما إلاّ في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف"(٢).

الفريق الثاني: ويذهب إلى أنّ النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقي ؛ لذلك لا يصحّ أن يعد قسماً من الاشتقاق فيها ، وحجّته أن لغويّينا المتقدّمين لم يعتبروه من ضروب الاشتقاق، وأنه يكون في نزع كلمة من كلمتين أو أكثر، بينما يكون الاشتقاق في نزع كلمة من كلمة، زد على ذلك أنّ غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد، أما غاية النحت فالاختصار ليس إلاّ (٣).

---

(١) المرجع السابق : ٢٦٦، نقله عن د . مصطفى جواد من محاضرة في المؤتمر الأدباء العرب في لبنان ١٩٥٤م

(٢) المرجع السابق : ٢٤٣ ، وينظر : أصول النحو : ١٢٦ .

(٣) الاشتقاق :د. فؤاد ترزى:363 ، وينظر : فقه اللغة وخصائص العربية :لمحمد المبارك : 148 ، وفقه اللغة العربية وخصائصها د : إميل يعقوب : 209 .

الفريق الثالث: ويمثله الشيخ عبد القادر المغربي. وقد توسط بين الفريقين السابقين: فاعتبر النحت "من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل، لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة، والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة"(١).

الفريق الرابع: وقد انفرد به العلامة محمود شكري الألوسي، وقد أدرج النحت في باب الاشتقاق الأكبر.

فيقول: "فـ (النحت) بأنواعه، من قسم (الاشتقاق الأكبر) ..."(٢).

وعنده أن الاشتقاق الأكبر هو: "أن يؤخذ لفظ من لفظ، من غير أن تعتبر جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه، ولا الترتيب فيها، بل يكتفى بمناسبة الحروف في المخرج، ومثلوه بمثل: نعق، من النهق، والحوقلة من جملة: لاحول ولا قوة إلا بالله، للدلالة على التلفظ بها"(٣).

أقول: وما ذكره العلامة الألوسي –سلفا–، أعتبره خلطا غير مُرْضٍ، إذ النحت يتميز عن الاشتقاق الأكبر بتوليد جديد له بعض خواص الاشتقاق.

هذا، وإنني أعتبر النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل –كما قال الشيخ المغربي–، من حيث أن عنصر التوليد فيه ظاهر، والذي عليه مدار الاشتقاق وبينهما اختلاف غير يسير..

## النحت بين السّماع والقياس:

يقرّر الدكتور إبراهيم نجا أن: "النحت سماعي، وليس له قاعدة يسير وفقها القائلون، إلاّ في النسبة للمركب الإضافي. فقد قال العلماء إنه مبنيّ على تركيب كلمة من اللفظين على وزن (فعلل)، بأخذ الفاء والعين من كلّ لفظ ثم ينسب للفظ الجديد

---

(١) الاشتقاق والتعريب :للشيخ عبد القادر المغربي : ٢١ .

(٢) كتاب النحت ، وبيان حقيقته ونبذة من قواعده: ٣٩ .

(٣) المصدر السابق : ٣٨ .

كعبشميّ في عبد شمس، وعبد ريّ في عبد الدار، وتيمليّ في تيم اللاّت ، وفي غير ذلك مبنى على السّماع والأخذ عن العرب"(١).

غير أنّ بعض الباحثين المتأخرين فهموا نصّ ابن فارس : "... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت "(٢) ، فهموه فهماً مختلفاً؛ فقد استنتج بعضهم من هذا النص أنّ ابن فارس يرى أنّ النحت قياسي.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس : "ومع وفرة ما روي من أمثلة النحت تحرج معظم اللّغويين في شأنه واعتبروه من السّماع، فلم يبيحوا لنا نحن المولدين أن ننهج نهجه أو أن ننسج على منواله. ومع هذا، فقد اعتبره ابن فارس قياسيا، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسيّا كذلك"(٣).

حيث يقول "ابن مالك" في التسهيل: قد يُبْنَى من جُزأي المركب فَعْلَلَ بفاء كل منهما وعينه، فإن اعتلّت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب إليه.

وقال أبو حيّان في شرحه: وهذا الحكم لا يطّرد؛ إنّما يقال منه ما قالته العرب، والمحفوظ عَبْشميّ في عبد شمس، وعبد ريّ في عبد الدار، ومرقسيّ في امرئ القيس، وعَبْقَسَى في عبد القيس، وتيملي في تيم الله. (٤).

وقد علّقت لجنة النحت بمجمع اللغة العربية في القاهرة على هذا الاختلاف بالقول : "... وقد نقلنا فيما تقدّم عبارة ابن فارس في فقه اللغة، وهي لا تفيد القياسية إلاّ إذا نظر إلى أنّ ابن فارس ادعى أكثرية ا لنحت فيما زاد عن ثلاثة، ومع الكثرة تصحّ القياسية والاتساع"(٥).

---

(١) فقه اللغة العربية : ٥٦ .

(٢) الصاحبي : ٢٧١ .

(٣) من أسرار اللغة : ٧٢.

(٤) ينظر : المزهر : ١ / ٤٨٥ .

(٥) مجلة المجمع : ٧ / ٢٠٢.

ومن هنا؛ انتهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى قرار سنة ١٩٤٨م يفيد : "جواز النّحت في العلوم والفنون للحاجة الملحّة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربيّة موجزة" .

ولكن بشرط انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة، وتنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية، وصياغتها على وزن من أوزانها.

وبتحقيق هذه الشروط يكون النّحت -كجميع أنواع الاشتقاق- وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيّف لطبيعتها، أو عد وان على نسيجها المحكم المتين.

أسأل المولى – عز وجل – أن أكون قد وفقت في عرض بحثي ، فإن أصبت فذلك فضل من الرحمن ، وإن جانبني الصواب فمن نفسي العاجزة عن الكمال المتصف به رب العزة والجلال .

# المصادر والمراجع

الاشتقاق ، أبو سعيد عبد الملك الأصمعي ، تحقيق : سليم النعيمي ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٨م .

الاشتقاق ، ابن دريد ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل :١٤١١هـ.

الاشتقاق ، أبو بكر بن السراج ، تحقيق : محمد صالح التكريتي ، بغداد : ١٩٧٣م

الاشتقاق ، عبد الله أمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

الاشتقاق ، د . فؤاد حنا ترزي ، بيروت : ١٩٦٨ م .

الاشتقاق والتعريب ، عبد القادر المغربي ، مطبعة الهلال بالفجالة ، ١٩٠٨م.

الاشتقاق في اللغة العربية ، مقال في موقع ( نادي حطين ) على الشبكة العالمية .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق د . محمد عز الدين السعيدي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

الأمالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ، تحقيق : الشيخ صلاح فتحي هلل ، سيد عباس الجليمي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى :١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

البحر المحيط ، بدر الدين بن بهادر الزركشي ، دار الكتبي ، الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي، القاهرة: ١٣٠٦هـ.

تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، للعكبري ، تحقيق: د . عبد الرحمن العثيمين، دار العرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

التعريفات، علي محمد الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ .

جمهرة اللغة ، ابن دريد الأزدي ، تحقيق : كرنكو ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٤٤هـ

الحدود في علم النحو ، لأبي الحسن بن علي بن عيسى الرماني ، شبكة مشكاة الإسلامية ( موقع خاص بالكتب العربية على الإنترنت ) .

الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة : ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الثانية عشرة ، سنة ١٣٨٩هـ.

شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني ، تحقيق الشيخ: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الخير ، القاهرة ، د ت.

شرح الكوكب المنير ، العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الثانية : ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

الصاحبي ، ابن فارس تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة .

العباب الزاخر واللباب الفاخر ، الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق : د . فير محمد حسن ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد : ١٩٧٨ م .

العلم الخفاق من علم الاشتقاق ، لمحمد صديق خان تحقيق نذير محمد مكتبي، دار البصائر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ

العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، بغداد، 1980 م .

فصول في فقه اللغة ، د.رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، الطبعة الخامسة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

فقه اللغة ، د . علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، الطبعة السابعة : ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

فقه اللغة العربية وخصائصها ، إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت : ١٩٨٢م .

في أصول النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، د ط ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

القاموس المحيط ، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السابعة : ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، د ط .

لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٥٥م .

اللغة ، ج . فندريس ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ،محمد القصاص المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، د ط .

المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسي ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٥٨ م .

المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي ، بولاق ١٣١٦هـ

المزهر في علوم اللغة وأنواعها،عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه وضبطه : محمد أحمد جاد المولى وآخرون، المكتبة العصرية ، بيروت : ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

مسند الإمام أحمد ، الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : الشيخ : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، المشرف على التحقيق : د.عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ

المغني الجديد في علم الصرف ، د .محمد خير حلواني ،دار الشرق العربي، بيروت ، د . ط .

المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق: د . محمد محمد عبد المقصود ، د . حسن محمد عبد المقصود ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة :1366 هـ.

من أسرار اللغة ، د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ،٢٠٠٣م .

-النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده ، للعلامة السيد محمود شكري الألوسي ، تحقيق وشرح محمد بهجة الأثري ، المجمع العلمي العراقي، 1409هـ

-النحت في الغة العربية :للدكتور نهاد الموسى، الطبعة الأولى - دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض : 1405 هـ

## المجلات العلمية :

مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد : ١٠٧ ، ص : ١٩١. ( موقع الجامعة على الإنترنت ) .

مجلة اللسان العربي :١٢٢ ، عدد ٣٤ ، عام ١٩٩٠ م ( بحث النحت بين مؤيديه ومعارضيه . د . فارس فندي )